

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 526 @ بالبیت ، يستلم الركن بمحجته ، وبين الصفا والمروة ليراه الناس ، وليشرف
وليسألوه ، فإن الناس غشوه . رواه مسلم ، وأبو داود والنسائي . وكذلك قال أحمد في
رواية محمد بن أبي حرب ، وحنبل . (والرواية الثانية) يجرئه ولا شيء عليه ، على ظاهر
كلام أحمد ، اختارها أبو بكر . في زاد المسافر ، وابن حامد ، والقاضي قديماً ، قال في
تعليقه : كنت أنصر أنه يجرئه [ولا دم عليه] ثم رأيت كلام أحمد أنه لا يجرئه ، فنصرت نفي
الإجزاء ، وذلك لأن الله تعالى ذكر الطواف ولم يبين صفته ، فكيف ما طاف أجزأه ،
ولطوافه راكباً ، وقد تقدم الجواب عن ذلك . وحكى أبو محمد (رواية ثانية) : يجرئه
ويجبره بدم . ولم أرها لغيره ، بل قد أنكر ذلك أحمد في رواية محمد بن منصور الطوسي ،
في الرد على أبي حنيفة قال : طاف رسول الله عليه السلام على بغيره . وقال هو : إذا حمل فعليه دم
. انتهى . وحكم السعي حكم الطواف عند الخرقى ، وصاحب التلخيص ، وأبي البركات وغيرهم ،
قال القاضي : وهو ظاهر كلام أحمد ، قال في رواية حرب : لا بأس بالسعي بين الصفا والمروة
على الدواب للضرورة ، وخالفهم أبو محمد فقطع بالإجزاء ، كما اختار أنه لا تشتط له
الطهارة . .

(تنبيه) : إذا طاف أو سعى راكباً لم يرمل ، نص عليه أحمد ، واختاره أبو محمد ، لأنه
لم ينقل عن النبي ، واختار القاضي أظنه في المجرد أن بغيره يخب به ، والله أعلم . .
قال : ومن كان قارناً أو مفرداً أحببنا له أن يفسخ إذا طاف وسعى ، ويجعلها عمرة ، إلا
أن يكون قد ساق معه هدياً فيكون على إحرامه . .

ش : قد ثبت أن النبي أمر أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة ، ثبوتاً لا ريب فيه ، وقد تقدم
في حديث جابر رضي الله عنه أمره بذلك ، قال جابر رضي الله عنه : حتى إذا كان آخر
الطواف على المروة قال : (لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ، وجعلتها
عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل ، وليجعلها عمرة) فقام سراقه بن مالك بن جعشم
فقال : يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأخرى
، وقال : (دخلت العمرة في الحج) مرتين (لا بل لأبد أبداً) . .

1664 وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قدمت على رسول الله وهو منيخ بالبطحاء ،
فقال لي : (حججت ؟) فقلت : نعم . قال (بما أهلت ؟) قال : قلت لبيك بإهلال كإهلال
رسول الله ، قال : (فقد أحسنت ، طف بالبیت ، وبالصفا والمروة ، وأحل) قال : فطفت
بالبیت ، وبالصفا والمروة ، ثم أتيت امرأة من بني قيس ، ففلت رأسي ، ثم أهلت بالحج ،

قال : فكنـت أفتي به الناس ، حتى كان في خلافة عمر رضي